

تفسير البغوي

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ^ج بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُون أَنْفُسَهُمْ) الآية ، قال الكلبي : نزلت في رجال من اليهود منهم بحري بن عمرو والنعمان بن أوفى ومرحب بن زيد ، أتوا بأطفالهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد هل على هؤلاء من ذنب؟ فقال : لا قالوا : ما نحن إلا كهيئتهم ، ما عملنا بالنهار يكفر عنا بالليل ، وما عملنا بالليل يكفر عنا بالنهار ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وقال مجاهد وعكرمة : كانوا يقدمون أطفالهم في الصلاة ، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم ، فتلك التزكية . وقال الحسن والضحاك وقتادة ومقاتل : نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ، " وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى " (البقرة - 111) وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : هو تزكية بعضهم لبعض ، روى طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال : إن الرجل ليغدو من بيته ومعه دينه فيأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقول : والله إنك كيت وكيت!! ويرجع إلى بيته وما معه من دينه شيء ، ثم قرأ : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُون أَنْفُسَهُمْ " ، الآية . قوله

تعالى : (بل الله يزكي) أي : يطهر ويبرئ من الذنوب ويصلح ، (من يشاء ولا يظلمون
فتيلا) وهو اسم لما في شق النواة ، والقطمير اسم للقشرة التي على النواة ، والنكير اسم
للمنطقة التي على ظهر النواة ، وقيل : الفتيل من القتل وهو ما يجعل بين الأصبعين من
الوسخ عند القتل .